

علي زين العابدين بن الحسين * (ع)

ابن الإمام علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، السيد الإمام ، زين العابدين ، الهاشمي العلوي ، المدني . يُكْنَى أبا الحسين ، ويقال : أبو الحسن ، ويقال : أبو محمد ، ويقال : أبو عبد الله . وأمه أمٌ وَكَد ، اسمها سُلَافَة بنت ملك الفرس يَزْدَجِرْد ، وقيل : غزالة .
ولد في سنة ثمان وثلاثين ظناً .

وحدّث عن أبيه الحسين الشهيد ، وكان معه يوم كائنة كَرْبَلَاء ، وله ثلاثٌ وعشرون سنة ، وكان يومئذٍ مَوْعوكاً فلم يُقَاتِلْ ، ولا تَعَرَّضُوا له بل أحضروه مع آله إلى دمشق فأكرمه يزيد وَرَدَّهُ مع آله إلى المدينة . وحدّث أيضاً عن جدّه مُرسلاً ، وعن صفية أم المؤمنين وذلك في الصحيحين ، وعن أبي هريرة ، وعائشة ، وروايته عنها في مسلم ، وعن أبي رافع ، وعمّه الحسن ، وعبد الله بن عباس ، وأم سلمة ، والمِسُور بن مَخْرَمَة ، وزينب بنت أبي سلمة ، وطائفة ، وعن مروان بن الحكم ، وعبيد الله بن أبي رافع ، وسعيد بن المسيب ، وسعيد بن مرجانة ، وذكوان مولى عائشة ، وعمرو بن عثمان بن عفان ، وليس بالكثير من الرواية .

حدّث عنه أولاده أبو جعفر محمّد ، وعمر ، وزيد المقتول ، وعبد الله ، والزهري ، وعمرو بن دينار ، والحكم بن عتيبة ، وزيد بن أسلم ، ويحيى بن سعيد ، وأبو الزناد ، وعلي بن جدعان ، ومسلم البطين ، وحبيب بن أبي ثابت ، وعاصم بن عبيد الله ، وعاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان ، وأبوه عمر ، والقعقاع بن حكيم ، وأبو الأسود يتيم عروة ، وهشام بن عروة ، وأبو الزبير المكي ، وأبو حازم الأعرج ، وعبد الله بن مسلم بن هرمز ، ومحمد بن الفرات التميمي ، والمنهال بن عمرو ، وخلقٌ سواهم .

وقد حدّث عنه أبو سلمة وطاووس وهما من طبقته .

قال ابن سعد : هو علي الأصغر ، وأما أخوه علي الأكبر فقتل مع أبيه بكربلاء . وكان علي بن الحسين ثقة ، مأموناً ، كثير الحديث ، عالياً ، ربيعاً ، ورعاً .

روى ابن عيينة عن الزهري قال ما رأيت قرشياً أفضل من علي بن الحسين . وقيل إن عمر بن سعد قال يوم كربلاء : لا تَعَرَّضُوا لهذا المريض ، يعني علياً .

ابن وهب ، عن مالك ، قال : كان عبّيد الله بن عبد الله من العلماء ، وكان إذا دخل في صلاته فقعد إليه إنسان لم يُقْبَلْ عليه حتى يخلو ، وإنّ علي بن الحسين كان من أهل الفضل ، وكان يأتيه فيجلس إليه فيطوّل عبّيدُ الله في صلاته ، ولا يلتفت إليه ، فقيل له : عليٌّ وهو ممّن هو منه ! فقال : لا بُدَّ لمن طلب هذا الأمر أن يُعَنَى به .

* ترجم له في : طبقات ابن سعد ، وطبقات خليفة ، تاريخ البخاري ، المعارف ، المعرفة والتاريخ ، الجرح والتعديل ، الحلية ، طبقات الفقهاء للشيرازي ، تاريخ مدينة دمشق ، تهذيب الأسماء واللغات ، وفيات الأعيان ، تهذيب الكمال ، تاريخ الإسلام ، تذكرة الحفاظ ، العبر ، تذهيب التهذيب ، البداية والنهاية ، غاية النهاية ، تهذيب التهذيب ، النجوم الزاهرة ، طبقات الحفاظ للسيوطي ، وخلاصة تهذيب التهذيب .

وقال : قال نافع بن جبير لعليّ بن الحسين : إنك تجالس أقواماً دوناً ! قال : آتي مَنْ أُنْتَفَعُ بمجالسته في ديني . قال : وكان نافع يجد في نفسه ، وكان علي بن الحسين رجلاً له فضل في الدين .

ابن سعد ، عن علي بن محمد ، عن علي بن مجاهد ، عن هشام بن عروة ، قال : كان عليّ بن الحسين يخرج على راحلته إلى مكة ويرجع لا يقرعها ، وكان يُجالس أسلم مولى عمر ، فقيل له : تدعُ قريشاً وتجالس عبدَ بني عدي ؟ فقال : إنما يجلسُ الرجلُ حيث ينتفعُ .

وعن عبد الرحمن بن أدرک - [يقال هو] أخو عليّ بن الحسين لأُمّه - قال : كان علي بن الحسين يدخل المسجد فيشوق الناسَ حتى يجلسَ في حلقة زيد بن أسلم . وقال له نافعُ بن جبیر : غفرَ اللهُ لك ! أنت سيد الناس تأتي تتخطى حتى تجلسَ مع هذا العبد . فقال علي بن الحسين : العلمُ يُبتَغى ويؤْتى ويُطَلَبُ من حيث كان .

الأعمش عن مسعود بن مالك ، قال لي علي بن الحسين : تستطيع أن تجمع بيني وبين سعيد بن جبیر ؟ قلتُ : ما حاجتكَ إليه ؟ قال : أشياء أريد أن أسأله عنها . إنَّ الناسَ يأتوننا بما ليس عندنا .

ابن عيينة ، عن الزهري ، قال : ما كان أكثرَ مجالستي مع علي بن الحسين ، وما رأيتُ أحداً كان أفقهَ منه ، ولكنّه كان قليلَ الحديث .

وروى شعيب ، عن الزهري ، قال : كان علي بن الحسين من أفضل أهل بيته ، وأحسنهم طاعة ، وأحبهم إلى مروان وإلى عبد الملك .

مَعْمَر ، عن الزهري : لم أُدرِكْ من أهل البيت أفضلَ من عليّ بن الحسين .
وروى عبدُ الرحمن بن زيد بن أسلم ، عن أبيه ، قال : ما رأيتُ فيهم مثلَ علي بن الحسين .
ابن وهب ، عن مالك ، قال : لم يكن في أهل البيت مثله ، وهو ابنُ أُمّة .
حماد بن زيد ، عن يحيى بن سعيد ، سمعتُ عليّ بن الحسين ، وكان أفضلَ هاشمي أدركته ، يقول : يا أيها الناس ، أحيُّونا حُبَّ الإسلام ، فما برحَ بنا حُبُّكم حتى صارَ علينا عاراً .

أبو معاوية ، عن يحيى بن سعيد ، عن علي : يا أهلَ العراقِ ، أحيُّونا حُبَّ الإسلام ، ولا تُحيُّونا حُبَّ الأصنامِ ، فما زال بنا حُبُّكم حتى صارَ علينا شيناً .

قال الأصمعيُّ : لم يكن له عَقَبٌ - يعني الحسين - إلا من ابنه عليّ ، ولم يكن لعليّ بن الحسين ولدٌ إلا من أُمِّ عبدِ الله بنت الحسن ، وهي ابنةُ عمّه . فقال له مروان : أرى نسلَ أبيك قد انقطعَ ، فلو اتخذتَ السراريَ لعلَّ اللهُ أن يرزقك منهن . قال : ما عندي ما أشتري . قال : فأنا أقرضُكَ . فأقرضه مئة ألفٍ ، فاتخذتَ السراريَ وولدتَ له جماعةً من الولد ، ثم أوصى مروانُ لما احتضِرَ أن لا يؤخذَ منه ذلك المال .

إسنادها منقطع ، ومروان ما احتضر ، فإنَّ امرأته غمته تحت وسادته هي وجواربها .
قال أبو بكر بن البرقي : نسلُ الحسينِ كلُّه من قبيلِ ابنه عليّ الأصغر ، وكان أفضلَ أهل زمانه . ويقال : إن قريشاً رغبت في أمهات الأولاد بعد الزهد فيهنَّ حين نشأ عليّ بن الحسين ، والقاسم بن محمد ، وسالم بن عبد الله .

قال العجليُّ: عليُّ بن الحسين مدني، تابعي، ثقة .

وقال أبو داود: لم يسمع عليُّ بن الحسين من عائشة، وسمعتُ أحمدَ بن صالح يقول: سيئُه وسينُ الزهريِّ واحدٌ .

قلت: وهِمَ ابنُ صالح، بل عليُّ أسنُّ بكثيرٍ من الزهري .

وروي عن أبي بكر بن أبي شيبة قال: أصحُّ الأسانيدِ كلُّها: الزهريُّ، عن علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي .

عبدُ الله بن عمر العمري، عن الزهري، قال: حدَّثتُ عليَّ بن الحسين بحديثٍ، فلما فرغتُ قال: أحسنت، هكذا حدَّثتُه . قلتُ: ما أراني إلا حدثتكَ بحديث أنت أعلم به مني . قال: لا تَقُلْ ذلك، فليس ما لا يُعرَفُ من العلم، إنما العلم ما عُرِفَ وتواطأتُ عليه الألسنُ .

وقيل إن رجلاً قال لابن المسيب: ما رأيت أروعَ من فلان . قال: هل رأيتَ عليَّ بن الحسين؟ قال: لا، قال: ما رأيتُ

أروعَ منه .

وقال جويرية بن أسماء: ما أكلَ عليُّ بن الحسين بقرابته من رسول الله صلى الله عليه وسلم درهماً قطُّ .

ابنُ سعد، عن علي بن محمد، عن سعيد بن خالد، عن المقبري، قال: بعث المختار إلى علي بن الحسين بمئة ألف، فكَرِهَ أن يَقْبَلَهَا وخافَ أن يردَّهَا، فاحتبسها عنده، فلما قُتِلَ المختارُ بعثَ يُخْبِرُ بها عبدَ الملك، وقال: ابعثْ مَنْ يقبضها . فأرسل إليه عبدُ الملك: يا ابنَ العمِّ، خذها، قد طيبتها لك، فقَبَلَهَا .

محمد بن أبي معشر السندي، عن أبي نوح الأنصاري، قال: وقع حريقٌ في بيتِ فيه عليُّ بن الحسين وهو ساجد، فجعلوا يقولون: يا ابنَ رسول الله! النار! النار! فما رفع رأسه حتى طُفِنَتْ . فقيل له في ذلك، فقال: ألهتني عنها النارُ الأخرى .

ابنُ سعد، عن علي بن محمد، عن عبد الله بن أبي سليمان، قال: كان علي بن الحسين إذا مشى لا تجاوز يده فخذه، ولا يخطر بها، وإذا قام إلى الصلاة أخذته رعدةٌ، فقيل له، فقال: تدرُونَ بين يدي مَنْ أقومُ ومَنْ أنجني! وعنه أنه كان إذا توضأ اصفرَّ .

إبراهيمُ بن محمد الشافعي، عن سفيان: حجَّ عليُّ بن الحسين، فلماً أحرمَ اصفرَّ وانتفضَ ولم يستطع أن يلبي . فقيل: ألا تُلبي؟ قال: أخشى أن أقولَ: لبيك، فيقول لي: لا لبيك! فلماً لبي غشي عليه وسقط من راحلته، فلم يزل بعضُ ذلك به حتى قَضَى حَجَّه .

إسنادها مرسل .

وروى مصعب بن عبد الله عن مالك: أحرمَ عليُّ بن الحسين، فلما أراد أن يلبي قالها فأغمي عليه وسقط من ناقته

فهشم . ولقد بلغني أنه كان يصلي في كل يوم وليلة ألفَ ركعة إلى أن مات . وكان يُسمَّى زين العابدين لعبادته .

ويروى عن جابر الجعفي، عن أبي جعفر: كان أبي يُصلي في اليوم واللييلة ألفَ ركعة، فلماً احتضر بكى، فقلتُ: يا

أبتِ ما يبكيك؟ قال: يا بني، إنه إذا كان يوم القيامة لم يبقَ ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا كان الله فيه المشيئة، إن شاء عدَّبه

وإن شاء غفرَ له .

إسنادها تالف^١ .

عن طاووس : سمعتُ عليَّ بن الحسين وهو ساجد في الحجر يقول : عبيدك بفنائك ، مسكينك بفنائك ، سائلك بفنائك ، فقيرك بفنائك ؛ قال : فوالله ما دعوتُ به في كرب قط إلا كُشِفَ عني .

حجاج بن أرتاة ، عن أبي جعفر ، أن أباه قاسمَ الله تعالى ماله مرتين ، وقال : إن الله يحبُّ المذنبَ التوابَ . ابن عيينة ، عن أبي حمزة الشمالي ، أن علي بن الحسين كان يحملُ الخبزَ بالليل على ظهره يتبع به المساكينَ في الظلمةِ ويقول : إن الصدقة في سوادِ الليل تُطفئُ غضبَ الربِّ .

يونس بن بكير ، عن [محمد بن] إسحاق : كان ناس من أهل المدينة يعيشون لا يدرون من أين كان معاشهم ، فلما مات عليُّ بن الحسين فقدوا ذلك الذي كانوا يُؤْتُونَ بالليل .

جرير بن عبد الحميد ، عن عمرو بن ثابت : لما مات علي بن الحسين وجدوا بظهره أثراً مما كان ينقل الجُربَ بالليل إلى منازل الأرامِلِ .

وقال شيبه بن نعامه : لما مات عليُّ وجدوه يعولُ مئةَ أهلٍ بيت .

قلت : لهذا كان يبخل ، فإنه ينفق سراً ، ويظن أهله أنه يجمع الدراهم .

وقال بعضهم : ما فقدنا صدقةَ السرِّ حتى توفي عليُّ .

وروى واقد بن محمد العمري ، عن سعيد بن مرجانة ، أنه لما حَدَّثَ عليُّ بن الحسين بحديث أبي هريرة : « مَنْ أعتقَ نسمةً مؤمنةً أعتقَ الله كلَّ عضوٍ منه بعضو منه مِنَ النارِ حتى فرَّجَه بفرَّجِه » ، فأعتقَ عليُّ غلاماً له أعطاه فيه عبدُ الله بن جعفر عشرةَ آلافِ درهم .

وروى حاتم بن أبي صغيرة ، عن عمرو بن دينار ، قال : دخلَ عليُّ بن الحسين على محمد بن أسامة بن زيد في مرضه فجعل محمدٌ يبكي ، فقال : ما شأنك ؟ قال : عليٌّ دَيْنٌ . قال : وكم هو ؟ قال : بضعة عشر ألف دينار . قال : فهي عليٌّ .

علي بن موسى الرضا ، حدثنا أبي ، عن أبيه ، عن جده ، قال علي بن الحسين : إني لأستحيي من الله أن أرى الأخ من إخواني فأسألَ الله له الجنةَ وأبخلَ عليه بالدنيا . فإذا كان غداً قيل لي : لو كانت الجنة بيدك لكنتَ بها أبخلَ وأبخلَ .

قال أبو حازم المدني : ما رأيتُ هاشمياً أفقهَ من عليِّ بن الحسين ، سمعتهُ وقد سُئِلَ كيف كانت منزلةُ أبي بكر وعمر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأشار بيده إلى القبر ، ثم قال : بمنزلةِهما منه الساعةُ .

رواها ابن أبي حازم عن أبيه .

يحيى بن كثير ، عن جعفر بن محمد ، عن أبيه قال : جاء رجل إلى أبي فقال : أخبرني عن أبي بكر . قال : عن الصديقِ تسأل ؟ قال : وتسميهِ الصديقَ ؟ قال : ثكلتكَ أمك ، قد سمَّاهُ صديقاً مَنْ هو خيرٌ منِّي ؛ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

^١ يكفي أن فيه جابراً الجعفي ، قال عنه الهيثمي في مجمع الزوائد (١٣٣٨) : « ضعيف ، أتهم بالكذب » ؛ وقال عنه أبو حنيفة : « ما رأيت أفضل من عطاء بن رباح ، ولا أكذب من جابر الجعفي ، ما أتيتُه بشيء إلا جاءني فيه بحديث ، وزعم أن عنده كذا وكذا ألف حديث لم يظهرها » كما جاء في ميزان الاعتدال (١٠٣٢) للذهبي ، وقد فصل فيه القول هناك ، فليراجع .

والمهاجرون ، والأَنْصار ، فَمَنْ لَمْ يُسَمِّهِ صِدِّيقًا فَلَا صَلَّحَ اللَّهُ قَوْلَهُ . اذْهَبْ فَاجِبْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَتَوَلَّاهُمَا ، فَمَا كَانَ مِنْ أَمْرٍ فَفِي عُنُقِي .

وعنه ، أنه أتاه قوم فأثنوا عليه ، فقال : حسبنا أن نكون من صالحِ قومنا .

الزبيرُ في النسب : حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجمحي ، عن أبيه ، عن جده ، عن محمد بن علي ، عن أبيه ، قال : قَدِمَ قَوْمٌ مِنَ الْعِرَاقِ فَجَلَسُوا إِلَيَّ فَذَكَرُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ فَسَبُّهُمَا ، ثُمَّ ابْتَرَكُوا فِي عَثْمَانَ ابْتِرَاكًا^٢ ، فَشَتَمْتُهُمْ .

قال ابن عيينه : قال علي بن الحسين : ما يسرُّني بنصبي من اللُّكِّ حُمْرُ النَّعَمِ .

أخبرنا إسحاق بن طارق ، أنبأنا يوسف بن خليل ، أنبأنا أحمد بن محمد ، أنبأنا أبو علي الحداد ، أنبأنا أبو نعيم ، حدثنا أحمد بن جعفر ، حدثنا عبد الله بن أحمد ، حدثني أبو معمر ، حدثنا جرير ، عن فضيل بن غزوان ، قال : قال عليُّ ابن الحسين : من ضَحِكَ ضِحْكَةً مَجَّ مَجَّةً مِنْ عِلْمٍ .

وبه قال أبو نعيم : حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ، حدثنا أحمد بن علي بن جارود ، حدثنا أبو سعيد سنان ، حدثنا حفص بن غياث ، عن حجاج ، عن أبي جعفر ، عن علي بن الحسن ، قال : إن الجسد إذا لم يمرضْ أَشِيرَ ، ولا خير في جسد يَأْشُرُ .

وعن علي بن الحسين ، قال : فَقَدُ الْأَحِبَّةِ غُرْبَةٌ . وكان يقول : اللَّهُمَّ ، إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تُحَسِّنَ فِي لَوَائِحِ الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي ، وَتُقَبِّحَ فِي خَفِيَّاتِ الْعُيُونِ سَرِيرَتِي . اللَّهُمَّ كَمَا أَسَأْتُ وَأَحْسَنْتَ إِلَيَّ ، فَإِذَا عُدْتُ فَعُدْ عَلَيَّ .

قال زيد بن أسلم : كان من دعاء علي بن الحسين : اللَّهُمَّ ، لَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فَأَعْجَزَ عَنْهَا ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى الْمَخْلُوقِينَ فَيُضَيِّعُونِي .

قال ابن أبي ذئب ، عن الزهري : سألتُ عليَّ بن الحسين عن القرآن ، فقال : كتابُ الله وكلامُهُ .

أبو عبيدة ، عن ابن إسحاق الشيباني ، عن القاسم بن عوف ، قال : قال عليُّ بن الحسين : جاءني رَجُلٌ فَقَالَ : جِئْتُكَ فِي حَاجَةٍ ، وَمَا جِئْتُ حَاجًا وَلَا مُعْتَمِرًا . قلتُ : وما هي ؟ قال : جِئْتُ لَأَسْأَلَكَ مَتَى يُبْعَثُ عَلِيٌّ ؟ فقلتُ : يُبْعَثُ وَاللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، ثُمَّ تُهَمُّهُ نَفْسُهُ .

أحمد بن عبد الأعلى الشيباني ، حدثني أبو يعقوب المدني ، قال : كان بين حسن بن حسين وبين ابن عمه علي ابن الحسين شيءٌ ، فما تَرَكَ حَسَنٌ شَيْئًا إِلَّا قَالَهُ ، وَعَلَيٌّ سَاكِتٌ ، فَذَهَبَ حَسَنٌ فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلِ أَتَاهُ عَلِيُّ فَخَرَجَ فَقَالَ عَلِيُّ : يَا ابْنَ عَمِّي ، إِنْ كُنْتَ صَادِقًا فَغْفَرَ اللَّهُ لِي ، وَإِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَغْفَرَ اللَّهُ لَكَ . السَّلَامُ عَلَيْكَ . قال : فالتزمه حَسَنٌ وبكى حتى رثى له .

قال أبو نعيم : حدثنا عيسى [بن] دينار - ثقة - قال : سألتُ أبا جعفر عن المختار ، فقال : قامَ أبي علي باب الكعبة فَلَعَنَ الْمُخْتَارَ . فقيلَ له : تلعنهُ وإنما ذُيِّحَ فيكم ؟ قال : إنه كان يكذبُ على الله وعلى رسوله .

^٢ يعني شتموه وتنقصوه .

وعن الحكم ، عن أبي جعفر ، قال : إنا لنصلي خلفهم - يعني الأموية - من غير تقية ، وأشهد على أبي أنه كان يصلي خلفهم من غير تقية . رواه أبو إسرائيل الملائي عنه .

وروى عمر بن حبيب ، عن يحيى بن سعيد ، قال : قال علي بن الحسين : والله ما قُتِلَ عثمان رحمه الله على وجه الحق .

نقل غير واحد ، أن علي بن الحسين كان يُخضب بالحناء والكتَم . وقيل : كان [له] كساء أصفر يلبسه يوم الجمعة .

وقال عثمان بن حكيم : رأيتُ علي بن الحسين كساء خَزٌ وَجَبَةٌ خَزٌ .

وروى حسين بن زيد بن علي ، عن عمه ، أن علي بن الحسين كان يشتري كساء الخز بخمسين ديناراً يشتو فيه ثم يبيعه ويتصلق بثمرته .

وقال محمد بن هلال : رأيتُ علي بن الحسين يَعْتَمُ ، ويُرخي منها خلف ظهره .

وقيل : كان يلبسُ في الصيف ثوبين مُمَشَّقَيْنِ من ثيابِ مِصْرَ ، ويتلو : ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ .

وقيل : كان علي بن الحسين إذا سارَ في المدينة على بغلته لم يَقُلْ لِأَحَدٍ : الطريقَ ... ويقولُ : هو مُشْتَرِكٌ ، ليس لي أن أُنْحِي عنه أحداً .

وكان له جلالةٌ عجيبةٌ ، وَحَقُّ له والله ذلك ، فقد كان أهلاً للإمامة العظمى لشرفه ، وسؤده ، وعلمه ، وتألهه ، وكمال عقله . قد اشتهرت قصيدة الفرزدق - وهي سماعنا - أن هشام بن عبد الملك حجَّ قبيل ولايته الخلافة ، فكان إذا أراد استلام الحِجْرِ زُوِّجَ عليه ، وإذا دنا علي بن الحسين من الحِجْرِ تفرَّقوا عنه إجلالاً له ، فَوَجِمَ لها هِشَامٌ ، وقال : مَنْ هذا ، فما أعرفه ؟ فأنشأ الفرزدق يقولُ :

هذا الذي تعرفُ البطحاءُ وطأته * والبيتُ يعرفُهُ والحِلُّ والحَرَمُ
هذا ابنُ خيرِ عبادِ الله كُلِّهِم * هذا التقيُّ النقيُّ الطاهرُ العَلَمُ
إذا رأته قريشٌ قال قائلُها * إلى مكارمِ هذا ينتهي الكَرَمُ
يكادُ يُمسِكُهُ عِرْفانُ راحتهِ * رُكْنَ الحَطيِّمِ إذا ما جاءَ يَسْتَلِمُ
يُغْضِي حياءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ * فما يُكَلِّمُ إلا حينَ يَبْتَسِمُ
هذا ابنُ فاطمةٍ إن كُنْتَ جاهِلُهُ * يَجِدُهُ أنبياءُ الله قد خُتِمُوا

وهي قصيدة طويلة . قال : فأمرَ هشامٌ بحبس الفرزدق ، فحبسَ بعسفان ، وبعثَ إليه علي بن الحسين باثني عشر ألفَ

درهم ، وقال : اعدُّ أبا فراس . فردَّها ، وقال : ما قلتُ ذلك إلا غضباً لله ولرسوله . فردَّها إليه ، وقال : بحقي عليك كما قبلتها ،

فقد عَلِمَ اللهُ نَيْتَكَ ، ورأى مَكَانَكَ . فَقِيلَ لها ، وقال في هشام :

أُحْبِسُ بين المدينة والتي * إليها قلوبُ الناسِ يهوي مُنيبُها

يُقَلِّبُ رأساً لم يكن رأسَ سيِّدٍ * وَعَيْنَيْنِ حَوْلًا وَبِإِدِ عِيُوبُها

وكانت أمُّ عليٍّ من بناتِ مُلوكِ الأكاسرةِ ، تزوّجَ بها بعدَ الحُسينِ ، رضي الله عنه ، مَوْلَاهُ زَيْدٌ ، فوَلَدَتْ له عبدَ الله بن زَيْدٍ ، بيَاءَيْنِ ، قاله ابنُ سعد .

وقيل : هي عمّةُ أمِّ الخليفةِ يزيد بن الوليد بن عبد الملك .

قال الواقدي ، وأبو عبيد ، والبخاري ، والفلاس : ماتَ سنةَ أربعٍ وتسعينَ . وروي ذلك عن جعفر الصادق .

وقال يحيى ، أخو محمد بن عبد الله بن حسن : مات في رابعِ عشرِ ربيعِ الأولِ ، ليلةِ الثلاثاءِ ، سنةَ أربع .

وقال أبو نعيم ، وشَبَّابُ : وتوفي سنة اثنتين وتسعين .

وقال معن بن عيسى : سنة ثلاث . وقال يحيى بن بكير : سنة خمسٍ وتسعين . والأول الصحيح .

قال أبو جعفر الباقِر : عاشَ أبي ثمانياً وخمسينَ سنة .

قلتُ : قبره بالبقيع ، ولا بقية للحسين إلا من قبَلِ ابنه زين العابدين .

أخبرنا أبو المعالي الأبرقوهي ، أنبأنا محمد بن هبة الله الدينوري ببغداد ، أنبأنا عمي محمد بن عبد العزيز سنة تسع وثلاثين وخمس مئة ، أنبأنا عاصم بن الحسن وأنبأنا أحمد بن عبد الحميد ومحمد بن بطيخ وأحمد بن مؤمن وعبد الحميد بن خولان ، قالوا : أنبأنا عبد الرحمن بن نجم الواعظ وأخبرتنا خديجة بنت عبد الرحمن ، أنبأنا البهاء عبد الرحمن ، قالوا : أخبرتنا شهدة الكاتبة ، أنبأنا الحسين بن طلحة ، قالوا : أنبأنا أبو عمر بن مهدي ، حدثنا أبو عبد الله الحاملي ، أنبأنا أحمد بن إسماعيل المدني ، حدثنا مالك ، عن ابن شهاب ، عن علي بن حسين ، عن عمر بن عثمان ، عن أسامة بن زيد ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « لا يرث المسلم الكافر »^٣ .

كذا يقول مالك بن أنس « عمر بن عثمان » وخالفه عشرةٌ ثقاتٍ فرووه عن ابن شهاب ، فكلُّهم قال : « عن عمرو بن عثمان » ، وكذلك هو في الصحيحين « عمرو » .

لأنتهت ترجمته من كتاب : سير أعلام النبلاء ، للحافظ الذهبي ، ٤ / ٢٨٦ / ١٥٧ .

^٣ أخرجه البخاري في صحيحه (٦٢٨٣) ، ومسلم (١٦١٤) ، وفيه : « ولا يرث الكافر المسلم » . وأخرجه أيضاً الترمذي (٢١٠٧) ، وأبو داود (٢٩٠٩) ، والنسائي (٦٢٧١) ، وابن ماجه (٢١٢٩) ، والدارمي (٣٠٠٠) ، وأحمد (٢١٧٩٥) ، وغيرهم ، كلهم من طريق الزهري عن علي بن الحسين عن عمرو بن عثمان عن أسامة بن زيد ، رضي الله عنهما .